mroftalp htehaB ni knil muideM

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس 82 / 93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله والصلاة والسلام الاتمان الاكملان على خير خلق الله اجمعين. اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين. يقول المصنف رحمه الله تعالى واجزل له المثوبة والاجر - 00:00:07

وحوض خير الخلق حق وبه يشرب في الاخرى جميع حزبه وتحته وتحته الرسل جميعا تحشر. قد خصه من بعد يشفع اولا من الرحمن فيه. فصل القضاء بين اهل الموقف. من بعد ان يطلبها الناس - 00:00:28

نعم حسبك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فلا زال الناظم رحمه الله يذكر ما يقع في القيامة الكبرى من احداث جسام وحوادث عظام - 00:01:08

تذكر مسألة الحوض والحوض في اللغة هو مجمع الماء واما في الاصطلاح فالمراد بالحوظ المورود حوض يجعله الله تعالى تكرمة لنبيه صلى الله عليه وسلم ولامته طوله شهر وعرضه شهر - 00:01:35

بل كل زاوية من زواياه مسيرة شهر ماؤه احلى من العسل وريحه اطيب من ريح المسك وعدد كيزانه اي كؤوسه كعدد نجوم السماء وذلك ان الناس حينما تنشق عنهم القبور ويقومون لرب العالمين تدنو منهم الشمس. ويلجمهم العرق - 00:01:57

حتى انه ليسيخ العرق في الارض سبعين ذراعا. كما جاء في الحديث الصحيح ويطفو بعد ذلك ويتفاوتون في مقدار تعرقهم فمنهم من يبلغ العرق الى كعبيه. ومنهم من يبلغ الى ركبتيه. ومنهم من يبلغ الى حقويه ومنهم من يبلغ - 00:02:24

الى سرته ومنهم من يبلغ الى ثدييه ومنهم من يبلغ الى ترقوته ومنهم من يلجمه العرق الجامع. وذلك بحسب في الدنيا ولا يجوز ان تقاس هذه الامور بالمقاييس الفيزيائية الطبيعية التي كانت موجودة في الدنيا فان لكل دار - 00:02:48

احكامها للدار الدنيا احكامها ولدار البرزخ احكامها ولدار الاخرة احكامها. فلا يقابل هذا المعهودة المادية كيف يعرق الناس على آآ مستويات متفاوتة وهم على صعيد واحد هذا الامر لا تواجه به النصوص - 00:03:12

فالمقصود ان الناس يعرقون فيكونون بامس الحاجة الى ان يشربوا مع هذا الحر الشديد وقرب الشمس منهم قدر ميل او ميلين فحين اذ يطلبون السقيا سيكون نبينا صلى الله عليه وسلم فرط امته الى الحوض. وفرط القوم هو متقدمهم وسابقهم الى المورد - 00:03:38

وهذا من كمال شفقته صلى الله عليه وسلم انه يتقدم امته الى الحوض ليهيئ لهم مشربهم فتقبل عليه امته يتهافتون اليه ليسقيهم حتى قال له اصحابه يا رسول الله كيف تعرفنا من بين الامم؟ فقال بالغرة والتحجير - 00:04:03

وهذا من من بركة الوضوء واثاره الاجلة ان المؤمنين يوم القيامة يظهر عليهم اثر الوضوء كما يظهر اثر الغرة والتحجيل في الخير حيث تكون قوائمها بيضاء وكذلك آآ جبينها فيعرف النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذا بالغرة والتحجيل فمن اقبع آآ اقبل عليه اهوى وناوله كأسا - 00:04:26

فمن شرب منه شربة واحدة لم يظبع بعدها ابدا ويزاد اناس من امته عن عن حوضه كما يداد البعير الاجرب عن مخالطة الابل في نادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول امتي امتي - 00:04:58

اه لانه كان يعرفهم في الدنيا فيقال له انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول فبعدا لمن احدث بعدي وسحقا فهذه فهذا هو الحوض الذي

ذكره في البيت وحوض خير الخلق حق وبه يشرب في الاخرى جميع حزبه. واعلموا ان - 00:05:16
حوض النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت بالتواتر حتى عد ابن حجر رحمه الله اه الحوض ضمن الامور المتواترة. فقال مما تواتر حديث من كذب هو من بنى لله بيتا واقترب ورؤية شفاعة والحوظ ومسح خفين وهذي بعظ - 00:05:42
فقد روى حديث الحوض نحو سبع وثلاثين صحابيا مما يدل على انه يبلغ مبلغ التواتر. فيجب الايمان بالحوض بالصفة التي اخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم وان اسعد الناس به هو هم امته المصلون المتوضئون - 00:06:09
وانه يزاد عنه من بدل واحدث اما ان يكونوا من اهل الردة الذين ارتدوا على ادبارهم لانه قد جاء آآ في بعض السياقات الحديث في البخاري انهم ما زالوا يرجعون بعدك القهقرة - 00:06:30
فيحمل ذلك على اهل الردة او على من وقع منه بدعة وان لم تكن مكفرة. فيكون من جزاءه ان لا يشرب من حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك ان يكون مخلدا في النار - 00:06:48
لا يلزم من ذلك ان يكون مخلدا في النار فيجب الايمان بالحوظ وانه من اول ما يجري يوم القيامة. وهل لبقية الانبياء احواض كحوظ نبينا صلى الله عليه وسلم. الله اعلم. ربما كان كذلك. لكنه هو اه اعظمها واكبرها. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:05
بانه يصب فيه ميزابان من نهر الكوثر قال كذا كذا له لواء حمد ينشر وتحته الرسل جميعا تحشر. اه اللواء هو العلم الكبير والراية الكبيرة يقال له لواء سيكون تحت اللواء آآ رايات - 00:07:29
فالنبي صلى الله عليه وسلم هو حامل لواء الحمد كما صرح بذلك في قوله انا سيد ولد ادم ولا فخر. وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة وانما كان حامل لواء الحمد لانه احمد الناس لربه. ولذلك سمي محمدا - 00:07:54
فهو يحمد الله تعالى بمحامد لا يحمده آآ فيها احد سواه. ان في الدنيا وان في الاخرة والناس جميعا بما فيهم الرسل واولو العزم اه تحت لوائه يوم القيامة وكان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:17
العاقب هو معنى العاقب الذي آآ يحشر الناس تحت عقبه. يعني من من ورائه وهذا من اه مما ادخره الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر منقبة عظيمة وهي الشفاعة العظمى التي ذكرها الله تعالى بكتابه في كتابه بقوله - 00:08:38
ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا المقام المحمود هو الشفاعة العظمى. اي الشفاعة للخلائق ان يقضى بينهم يوم القيامة وذلك ان الناس يوم القيامة يطول بهم المقام في هذا الموقف الصعب الشديد - 00:09:03
يشكو بعضهم الى بعض يتواصون ان يأتوا ادم عليه السلام باعتباره آآ ابيهم سيأتون اليه ويقول انت ادم خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته اشفع لنا عند ربك يقضي بيننا - 00:09:27
لانه طال بهم الموقف لكن ادم عليه السلام يذكر خطيئته وهي اكله من الشجرة. فيحيلهم الى نوح عليه السلام ويقول انه اول رسول ارسله الله فتنجفل الخلائق الى نوح عليه السلام - 00:09:49
ويقولون له انت اول رسول ارسله الله. الا ترى ما نحن فيه؟ اشفع لنا عند ربك لكن نوحا عليه السلام يذكر ما كان منه من قوله ان ابني من اهلي. وكيف عاتب الله عليه؟ فيستحي من الشفاعة ويحيلهم الى ابراهيم. ويقول انه خليل الله - 00:10:07
الخلائق الى ابراهيم عليه السلام. ويقولون له انت خليل الله. الا ترى ما نحن فيه؟ اشفع لنا عند ربك سيذكر ابراهيم انه كذب ثلاث كذبات اثنتان منهما في ذات الله. حيث قال مرة اني سقيم وقال اخرى بل فعله كبيرهم. وكان فيهما متأولا وفعل - 00:10:28
لهما اه في ذات الله اما الثالثة التي آآ من الكذبات وان كان ايضا هو فيها متأولا لكن كان له فيها حظ نفس فانه لما دخل ارض مصر وطمع مم جبار من الجبابرة في امرأته سارة لجمالها - 00:10:52
بعث اليها فقال قولي انك اختي واراد بذلك اخوة الايمان. لكن كان له في ذلك حظ نفس. هذا معنى قوله اثنتان منهما في ذات في ذات الله. اي الثالثة ليست - 00:11:16
كذلك فيستحي من الله تعالى ان يشفع في هذا الامر ويحيلهم الى موسى عليه السلام لانه كليم الرحمن فتن جاهل الخلائق الى موسى عليه السلام ويقدمون بين يدي طلبتهم انت كليم الله - 00:11:32

وكتب لك التوراة بيمينه فيقول موسى عليه السلام اه انه قتل نفسا لا يستحي من الله ان يشفع وقد وقع منه ذلك وان كان مغفورا له ويحيلهم الى عيسى عليه السلام فتأتي الخلائق الى عيسى عليه السلام - 00:11:49

يذكرون له ما من الله تعالى به عليه من انه يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى وان الله اتاه الانجيل ويطلبون له ان يشفع لهم عند ربهم ويستحثونه. الا ترى ما نحن فيه - 00:12:09

ولا يذكر عليه السلام ذنبا قال العلماء ليكون ذلك كالتوطئة لنبينا صلى الله عليه وسلم. يعني بحيث من يكون كالدرجة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يذكر ذنبا آآ الم به - 00:12:27

فيحيلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم بوصفه خاتم النبيين واتاه الله الكتاب الى غير ذلك من محامد من مناقبه صلى الله عليه وسلم فتنكفئ الخلائق الى نبينا صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه ما طلبوا ممن قبله فيقول النبي - 00:12:44

صلى الله عليه وسلم انا لها. انا لها يقول فاتي فاسجد تحت العرش ويفتح علي بمحامد لا احسنها الان فيقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع واقول يا ربي امتي امتي - 00:13:04

هذه هي الشفاعة العظمى هذه هي الشفاعة العظمى وهي المقام المحمود الذي نسأله للنبي صلى الله عليه وسلم بعد كل اذان فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الاذان - 00:13:27

فاذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول ثم سلوا الله لي الوسيلة. فانها مرتبة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو. وعلم امته اني ان يقولوا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات محمد - 00:13:44

الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته فذلك هو المقام المحمود وهو الشفاعة العظمى وهي اخص انواع الشفاعات لا يشاركه فيها احد ولربما قال قائل فلما لم تبدأ الخلائق بنبينا صلى الله عليه وسلم رأسا - 00:14:04

الجواب عن ذلك ان الله تعالى اراد ان يظهر فضل نبيه صلى الله عليه وسلم على بقية الانبياء والمرسلين بل بل وعلى ابيه ادم فلو انهم اتوا الى نبينا صلى الله عليه وسلم رأسا لربما قال قائل لو اتوا موسى لو اتوا عيسى لو اتوا - 00:14:26

ابراهيم لو اتوا نوحا لو اتوا ادما لحصل لهم المطلوب. فاراد الله تعالى ان يظهر فضله. واي فضل هذا لهذا قال كذا له الشفاعة العظمى كما قد خصه الله بها تكرما. من بعد اذن الله لا كما يرى كل - 00:14:49

قبوري على الله افترى في هذا اشارة الى ان الشفاعة تنقسم الى قسمين. شفاعة مثبتة وشفاعة منفية فالشفاعة المثبتة هي ما جمعت شرطين. اذن الله للشافعي ان يشفع ورضاه عن المشفوع له - 00:15:09

واما الشفاعة المنفية فهي الشفاعة التي يطلبها المشركون من اه شفعائهم قد اثبت الله تعالى الشفاعة بشرطيها. فقال في موضع من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وقال في موضع ولا يشفعون الا لمن ارتضى - 00:15:29

وقال في موضع وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضى الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا الشفاعة عند ملوك الدنيا تحصل رغبة او رهبة. اما رغبة في استمالة الشافع - 00:15:55

او رهبة من رده فيجد المشفوع عنده آآ نوع تلجئة واضطرار الى اجابة شفاعته اما الله سبحانه وتعالى فانه لا يستكثر بخلقه من قلة ولا يستعز بهم من ذلة فلا تحصل الشفاعة الا باذنه سبحانه وتعالى للشافع ان يشفع. ولهذا نجد ان نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:16:17

آآ قبل ان يشفع اتى وسجد تحت العرش وحمد الله بمحامد عظام حتى قيل له ارفع رأسك وسل تعطى واشفع تشفع. هذا هو الاذن. فحين اذ قال يا ربي امتي امتي. اي ان البداءة بالمحاسبة - 00:16:46

قد تكون لامته صلى الله عليه وسلم. ولذا قال نحن الاخرون الاولون يوم القيامة نحن الآخرون الأولون يوم القيامة. اي اننا من حيث الترتيب التاريخي الزمني. نحن اخر الأمم. لكننا اول - 00:17:06

من حيث الحساب فهذه الشفاعة من اعظم كرامات نبينا صلى الله عليه وسلم ومناقبه العظام وفضله عند ربه آآ اما اهل البدع فانهم يطلبون الشفاعة ويستشفعون اوليائهم دون اذن مسبق - 00:17:24

يستشفعون ويتقربون الى هؤلاء المقبورين بالدعاء والرغبة والرهبة ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله تماما كما كان المشركون الاوائل يقولون ما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى. يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله - 00:17:54

ولهذا يوم القيامة يقول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فما تنفعهم شفاعة الشافعين. ويقال لهم اين شفعائكم؟ اين شركاؤكم الذين كنتم تدعون من دون الله فحينئذ لا يتبرأ بعضهم من بعض. يتبرأ الشافع من المشفوع - 00:18:15

فرق اذا بين الشفاعة المثبتة وبين الشفاعة المنفية اه يقول يشفع اولا الى الرحمن يشفع اولا الى الرحمن في فصل القضاء بين اهل الموقف هذه هي الشفاعة العظمى من بعد ان يطلبها الناس الى كل اولي العزم كل اولي العزم الهداة الفضلاء. وقد تقدم معنا ان - 00:18:38

اولي العزم الخمسة الذين جمعهم الله تعالى في اه اه ايتين في اية الاحزاب وفي اية الشورى وقد وصفهم الله وصفهم الله بهذا الوصف بقوله فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل - 00:19:09

واصح الاقوال انهما الخمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلوات الله وسلامه اجمعين. فقوله كل اولي العزم اه طبعا اه يعني ممن سوى النبي صلى الله عليه وسلم فالنوبة تؤول اليه وهو الذي ينال هذا الفضل - 00:19:30

ثم ذكر بعد ذلك الشفاعة الثانية بقوله وثانيا يشفع في استفتاح دار النعيم لاولي الفلاح. هذا وهاتان الشفاعتان قد خص بلا نكران. وثالثا يشفع في اقوامي ماتوا على دين الهدى الاسلامي. واوبى - 00:19:54

كثرة الاثام فادخلوا النار بذا الاجرام ان يخرجوا منها الى الجنان بفضل رب نعم ذكر بعد ذلك شفاعة خاصة وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم لاهل الجنة في دخول الجنة - 00:20:20

فقد جاء في الحديث اتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من؟ فاقول محمد فيقول بك امرت الا افتح لاحد قبلك فلا سبيل لاهل الجنة ان يدخلوا الجنة الا بواسطة صلى الله عليه وسلم وشفاعته. فهذه ايضا شفاعة - 00:20:42

خاصة تم شفاعة خاصة ثالثة لم يذكرها ها هنا وهي خاصة جدا ايضا. وهي الشفاعة في عمه ابي طالب ان يخفف عنه العذاب فقد سأل العباس ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له ان عمك ابا طالب - 00:21:05

كان يحوطك في مكة ويدفع عنك فهل نفعته بشيء فقال نعم وجدته في الدرك الاسفل من النار تحت قدميه نعلان يغلي منهما دماغه. فاخرجته الى دحضاح من نار فخشه الى دحضاح من نار - 00:21:29

آآ نعم تحت قدميه نعلين يغلي منهما دماغه قال وانه لا يظن انه اشد اهل النار عذابا وانه لاخفهم عذابا اذا هذه الشفاعة شفاعة خاصة وهي شفاعته في عمه ابي طالب - 00:21:48

بان يخرج من الدرك الاسفل من النار الى ضحضاح من نار. والضحضاح هو قدر ما يغطي القدمين. ووصفه في حديث اخر بان تحت قدميه جمرتين او نعلين يغلي منهما دماغه - 00:22:07

ويظن ابو طالب انه اشد اهل النار عذابا وانهم لاخفهم عذابا والعياذ بالله فهذا استثناء من قول الله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين. فهذا نفع خاص حصل اه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشفاعته لعمه. اذ كان ابو طالب يحميه ويحوطه في مكة ويدفع عنه - 00:22:23

فنفعه النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الشفاعة اه لهذا قال الناظم وثانيا يشفع في استفتاح دار النعيم لاولي الفلاح والفلاح ايها الكرام ويا ايتها الكريمات ومن بلغ هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرغوب. هذه حقيقة الفلاح الفوز - 00:22:50

مطلوب والنجاة من المرهوب هذا وهاتان الشفاعتان قد خصتا به بلا نكران فهما شفاعتان خاصتان واضفنا اليهما شفاعة ثالثة وهي شفاعته صلى الله عليه وسلم في عمه ابي طالب ثم نذكر بعد ذلك الشفاعات العامة في الدرس القادم بعون الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:13